وعطف (ومن كان في ضلال مبين) فيه معنى التذييل لأنه أعم من كل من الصم والعمي باعتبار انفرادهما وباعتبار أن الصمم والعمى لما كانا مجازين قد يكون تعلقهما بالمسموع والمبصر جزئيا في حالة خاصة فكان الوصف بالكون في الضلال المبين تنبيها على عموم الأحوال وهو مع ذلك ترشيح للاستعارة لأن اجتماع الصمم والعمى أبين ضلالا .

(فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون [41] أو نرينك الذي وعدنهم فإنا عليهم مقتدرون [42]) تفريع على جملة (أفأنت تسمع الصم) إلى آخرها المتضمنة إيماء إلى التأسيس من اهتدائهم والصريحة في تسلية النبي صلى ا عليه وسلم من شدة الحرص في دعوتهم فجاء هنا تحقيق وعد بالانتقام منهم ومعناه : الوعد بإظهار الدين إن كان في حياة النبي صلى ا عليه وسلم أو بعد وفاته ووعيدهم بالعقاب في الدنيا قبل عقاب الآخرة فلأجل الوفاء بهذين الغرضين ذكر في هذه الجملة أمران : الانتقام منهم لا محالة وكون ذلك واقعا في حياة الرسول صلى ا عليه وسلم أو بعد وفاته . والمفرع هو (فإنا منهم منتقمون) وما ذكر معه فمراد منه تحقق ذلك على كل تقدير .

و (إما) كلمتان متصلتان أصلهما (إن) الشرطية و (ما) زائدة بعد (إن) وأدغمت نون (إن) في الميم من حرف (ما) وزيادة (ما) للتأكيد ويكثر اتصال فعل الشرط بعد (إن) المزيدة بعدها (ما) بنون التوكيد زيادة في التأكيد ويكتبونها بهمزة وميم وألف تبعا لحالة النطق بها .

والذهاب به هنا مستعمل للتوفي بقرينة قوله (أو نرينك الذي وعدناهم) لأن الموت مفارقة للأحياء فالإماتة كالانتقال به أي تغييبه ولذلك يعبر عن الموت بالانتقال . والمعنى : فإما نتوفينك فإنا منهم منتقمون بعد وفاتك .

وقد استعمل (منتقمون) للزمان المستقبل استعمال اسم الفاعل في الاستقبال وهو مجاز شائع مساو للحقيقة والقرينة قوله (فإما نذهبن بك) .

والمراد ب (الذي وعدناهم) الانتقام المأخوذ من قوله (فإنا منهم منتقمون) . وقد أراه ا تعالى الانتقام منهم بقتل صناديدهم يوم بدر قال تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) والبطشة هي بطشة بدر .

وجملة (فإنا منهم منتقمون) جواب الشرط واقترن بالفاء لأنه جملة اسمية وإنما صيغ كذلك للدلالة على ثبات الانتقام ودوامه وأما جملة (فإنا عليهم مقتدرون) فهي دليل جواب جملة (أو نرينك الذي وعدناهم) المعطوفة على جملة الشرط لأن اقتدار ا عليهم لا يناسب أن

يكون معلقا على إراءته الرسول صلى ا عليه وسلم الانتقام منهم فالجواب محذوف لا محالة لقصد التهويل . وتقديره : أو إما نرينك الذي وعدناهم وهو الانتقام تر انتقاما لا يفلتون منه فإنا عليهم مقتدرون أي متقدرون الآن فاسم الفاعل مستعمل في زمان الحال وهو حقيقته . يصير لأنه المحذوف الجواب على دليلا (منتقمون منهم فإنا) جملة تكون أن يستقيم ولا A E : أو إما نرينك الانتقام منهم فإنا منهم منتقمون .

وتقديم المجرورين (منهم) و (عليهم) على متعلقيهما للاهتمام بهم في التمكن بالانتقام والاقتدار عليهم .

والوعد هنا بمعنى الوعيد بقرينة قوله قبله (فإنا منهم منتقمون) فإن الوعد إذا ذكر مفعوله صح إطلاقه على الخير والشر وإذا لم يذكر مفعوله انصرف للخير وأما الوعيد فهو للشر دائما .

والاقتدار : شدة القدرة واقتدر أبلغ من قدر . وقد غفل صاحب القاموس عن التنبيه عليه .

وقد اشتمل هذان الشرطان وجواباهما على خمسة مؤكدات وهي (ما) الزائدة ونون التوكيد وحرف (إن) للتوكيد والجملة الاسمية وتقديم المعمول على (منتقمون) .

وفائدة الترديد في هذا الشرط تعميم الحالين حال حياة النبي صلى ا عليه وسلم وحال وفاته . والمقصود : وقت ذينك الحالين لأن المقصود توقيت الانتقام منهم